خالصا صادقا لوجهه لا يشوبه رياء ولا يعتريه مرا
وتجتنب فرياسته مناقشة الناس ومفاوضة
ابنا الجنس ليشرح الله عليه لواء القبول ويقذف
في قلبه علم التوفيق وتملأ القلوب مهابة وجلالة
ومبادرة الى قوله بالسمع والطاعة وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ارضى الله بسخط
الناس كفاه الله شرهم ومن ارضى الناس بسخط
الله وكله الله لهم ومن احسن فيما بينه وبين الله
احسن الله له ما بينه وبين الناس ومن اصلح
سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لاخرته كفاه الله
امر دنياه وذكروا ان ابا بكر بن سلطان دمشق طلب
له محتسبا فذكروا له رجلا من اهل الصلاح والخير
فامر باحضاره فلما نظره قال له اني وليتك الحسبة
على الناس بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال الرجل
ان كان حقا ما تقول ايها الملك فقم عن هذه الطراحة
وارفع هذا المسند فانهما حرير واخلع هذا الخاتم من اصبعك
فانه ذهب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذين حرامان على ذكور امتي حلالا لاناثها قال فنهض
السلطان عن طراحته وامر برفع المسند وخلع الخاتم
من اصبعه ثم قال له ضممت اليك النظر في امر الشرطة

فما راى

فما راي الناس محتسبا اهيب منه فصل وينبغي
للمحتسب ان يكون مواظبا على السنن من قص الشارب
ونتف الابط وحلق العانة وتقليم الاظفار ونظافة
الثياب وتقصيرها والتطيب بقطر وجمع شعر الرأس
وواجباته ومستحباته هذا مع القيام بالفرايض
وتعليم الشعاير فان ذلك ازيد في توقيره وانفى للطعن
في دينه وقد حكي ان رجلا حضر عند السلطان
محمود يطلب الحسبة بمدينة غزه فنظر السلطان
اليه فراى شاربه قد غطى فاه من الطول واذياله
تسحب على الارض فقال اذهب ايها الشيخ فاحتسب
على نفسك ثم عد واطلب الحسبة على الناس فصل
وليكن من شيمته الرفق وطلاقة الوجه وحسن الخلق
وسهوله مما رسة الناس بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فان ذلك ابلغ في استمالة القلوب وحصول
المقصود قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك وقد حكي ان رجلا دخل
على المامون فوعظه واغلظ في القول فقال له المامون
يا هذا ان الله عز وجل امر من هو خير منك ان يلين القول
لمن هو شر حيث يقول لموسى وهارون عليهما السلام
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ثم اعرض

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)